الفصل الثالث

هذا الفصل يقدم أجوبة على الأسئلة التالية:

- لماذا لم تتحقق معظم أحلامي في الحياة حتى الآن؟
- ما الذي يفعله معظم الناس من خطأ عندما يحلمون وعند تحقيق أحلامهم؟
- لماذا الأمر على هذا النحو، بحيث يأتي غالباً نقيض ما أتمنى وعكسه تماماً؟
- لماذا يؤدي وعي الفقر والتقصير إلى حياة ملؤها التقصير دائماً؟
- لماذا لا يحقق أحلامي سوى وعي الوفرة؟
- لماذا لا أستطيع أن أحصل إلا على ما أمتلكه أصلاً؟ كيف يمكن فهم هذا القانون الحياتي؟
- ماذا تكشف أحلامي حول كياني الحقيقي؟

obeikandi.com

obeikandl.com

جذب الأحلام بدلاً من طردها!

إن مغزى الحياة هو تحقيق أحلام الحياة وقيادة حياة حالمة

يلوح اليوم أنه لا شيء أسهل من امتلاك الأحلام وتحقيقها أيضاً، ومساء إثر مساء تعرض علينا صناعة أحلام كاملة، أية أحلام نختار، ونستطيع الحصول عليها بالشراء؟ إنها أحلام الدعاية.

بيد أن هذه الأحلام المعروضة علينا من الخارج، ليست هي التي أرغب في الحديث عنها هنا، إن كثيراً من الشبان في سن المراهقة، - وهو سن البحث عن الهوية - يرفعون إلى عنان السماء أصنامهم المعبودة من البوب، ويريدون أن يصبحوا مثلهم ويسارعون إلى تقليدهم، لكن كل إنسان هو الأصل، وعندما يريد إنسان أن يقلد إنساناً آخر ويصبح مماثلاً له فلن يخرج عن ذلك سوى نسخة منسوخة عن الأصل أو مزورة، واكتشاف أنفسنا من جديد يعني اكتشاف أصالتنا، وتفرد نوعنا، وهذا الأمر لا تقدمه لنا صناعة الأحلام أو الدعاية.

وأيضاً بالنسبة إلى الأحلام لا بدَّ من إنجاز التحول من التوجه الخارجي إلى التوجه الداخلي، الأمر لا يدور حول تحقيق أحلام صناعة الدعاية، بل أحلامنا الداخلية الخاصة وأحلام طفولتنا وحياتنا.

إن أحلامنا الذاتية الأصلية القديمة من النادر أن تكون مرتبطة بشراء كنوز خارجية أو امتلاكها، بل التعرف على الكنوز الداخلية،

وإخراجها إلى ضوء النهار، وترك الناس الآخرين يمتلكون نصيباً منها، ومن ثم نغرف ثروتنا منها.

نحن لا نريد في هذا الفصل اكتشاف أحلامنا الخاصة مجدداً فقط، بل أن نتعلم أيضاً أن نحلم وأن نتمكن من تحقيق أحلامنا.

قصة علي الباحث عن الماس:

سيطر على العربي علي حافظ حلم الأمنية في أن يجد الماس ويصبح ثرياً، فقرأ كثيراً من الكتب وعرف جميع الأماكن في العالم التي وجد فيها الماس.

وقرر بيع مزرعته وبيته لتمويل رحلته إلى الأماكن المعروفة بهذا المال، وفي المحطات الكثيرة من رحلته لم يحالفه سوى نجاح ضئيل بحيث استطاع متابعة رحلته، لأنه لم يجد أي مكان مناسب لكي يجني منه (الثروة الكبرى).

ومرت سنوات طويلة وهو يتابع أسفاره ولاح أن أمنياته في الحياة لن تتحقق بعد الآن.

وفي طريق عودته إلى البيت لاحت الأمور له غير محتملة، أي أن يعود إلى وطنه خالي الوفاض، ووُجِد ميتاً على بعد عدة كيلو مترات من منزله السابق، لقد انتحر.

ولكن لم ينقل حتى اليوم فيما إذا كان قد بلغه قبل موته خبر اكتشاف منجم من الماس من مشتري منزله ومزرعته، وبات منجم الماس (جولكوندا) مشهوراً في العالم اليوم. هذه القصة ليست

مأساوية فقط، بل هي نموذج مميز لكثير جداً من البشر: فبدلاً من التعرف على الكنوز الداخلية، يطارد المرء الكنوز الخارجية، إن انتحار علي حافظ يدعونا للتفكير بعمق أكثر أيضاً؛ لأنه توجد عدة أنواع من الانتحار: أن لا يعيش المرء حياته، أن لا تتحقق أحلامه، وربما هذان النوعان هما أكثر الأنواع انتشاراً وعندما لا يعيش الإنسان (ذاته الحقيقية) فهذا أشبه بالانتحار.

سر الحلم:

نسي كثير من البشر كيف يحلمون، ويطردون أحلامهم، علماً بأن مغزى الحياة يكمن فيها: ألا وهو تحقيق الإنسان لأحلامه، إن لكل فرد منا وظيفة محددة في الحياة تماماً، ونحن لن نشعر بالسعادة الحقيقية والرضى عن حياتنا إلاَّ إذا تعرفنا على هذه الوظيفة وحققناها أيضاً، وهذا يعني في النهاية أن نعيش حياة أنجزت فيها مهمة الحياة، وإن أحلامنا هي التي تذكرنا دائماً وباستمرار بوظيفة حياتنا الفعلية، وتطالبنا من جديد دائماً: (كن أنت ذاتك!) عش حياتك! وسر في طريقك!.

تذكر دائماً أحلامك! سجل لنفسك ذات مرة قائمة بجميع أحلام حياتك الكبرى: ما هي الأحلام التي كانت لديك عندما كنت طفلاً؟ وما هي أحلامك وأنت شاب؟ ما هي أحلامك قبل بدء شراكة الحياة؟ ما هي أحلامك عن مهنتك؟ أية أحلام حققتها؟ وأية أحلام ما تزال تنتظر أن تتحقق؟

ولعلك قد طرحت على نفسك السؤال: لماذا بقيت كثير من الأحلام دون أن تتحقق؟

ولنتحدث بصراحة: عندما لا ينجح شيء، فنحن نرتكب خطأ، ولدى تحقيق الأحلام يرتكب معظم الناس خطأً أساسياً، فبدلاً من جذب أحلامهم إلى حياتهم، أي جعلها أحلاماً قريبة منهم فإنهم يطردونها بعيداً عنهم، هنا يكمن السر! هل ترغب في تأسيس ذلك وأن تسحر حياتك من جديد؟

إن الفارق بين جذب الأحلام وطردها ربما يكون غير مألوف لك، ولكنك تعرف هذه الظاهرة بالتأكيد أيضاً، إن لم يكن لديك فلدى الناس الآخرين!

تذكر ذات مرة أنك كنت تستلطف إنساناً وتجده محبباً، ولعلك كنت ترى فيه شريك الحياة الذي تحلم به، وتريد (الحصول) عليه بكل السبل، ولعلك قد تعرفت عليه عن قرب، ولكن بدلاً من أن تجذبه دائماً وباستمرار إلى حياتك، طردته منها مع مرور الزمن، وابتعد هذا الإنسان عنك باستمرار، ولم تعد الطاقة بينكما جاذبة بل طاردة.

وغالباً ما نلاحظ ذلك في المجال المالي: كلما ازداد المرء ثراء بكل قواه، ازدادات أزمته المالية وتعاظمت.

إنه يحدث غالباً النقيض تماماً لما ترغب فيه في واقع الأمر. وكلما بذلت جهوداً أكبر، لاح أن هدفك يبتعد عنك، وبدلاً من أن تجذب شيئاً إلى حياتك (ونحوك)، تطرده بعيداً عنك، وأقصد بذلك

القول، إنه لا يجوز لنا أن نستبعد أحلامنا ونطردها بل يجب علينا أن نجذب أحلامنا نحونا.

اكتب بوعي المواقف التي طردت فيها شيئاً بعيداً عنك: لقد رغبت في شيء رغبة قوية، ولكن بدلاً من الحصول عليه، فقدته.

إني أذكر بمقدمة هذا الكتاب، التي أشرت فيها إلى الحل: إن معظم الناس لا يستطيعون جذب أحلامهم إلى حياتهم، لأنهم يحلمون انطلاقاً من وعي ناقص، وأود تعميق ذلك الآن وأن أرشدك إلى الطريق لنقل أحلامك إلى هذا الطريق بحيث يصبح تحقيقها أمراً لا مفر منه. وسأظهر لك كيف تجذب أحلامك بدلاً من طردها بعد الآن، أولاً الموقف الخطأ «الطارد».

لا تستطيع الوصول إلى ما تتمناه بشوق بالغ:

لنتناول مجدداً السؤال التالي: لماذا يحدث في حياتي غالباً النقيض تماماً لما أتمناه؟

هذا هو السؤال الحاسم لتفهم كيف يؤدي طريق الأحلام عمله في واقع الأمر!

التمني بشوق بالغ معناه: أني لا أمتلك ذلك مع الأسف، ولكم أتوق للحصول عليه، وأحتاج إليه بإلحاح، عندما نرغب بقوة في شيء، فذلك انطلاقاً من وعي ناقص دائماً، وعي بأن شيئاً ينقصنا من أجل حظنا.

فكر في الطبيب الذي تزوره، إنه يطرح عليك السؤال: ماذا ينقصك؟ إنه يسأل عن الآلام، وعن المعاناة من المرضى، وعندما

ينقصنا شيء، فنحن مرضى كما هو واضح، ينقصنا شيء من أجل الصحة الكاملة والانسجام.

ماذا ينقصك حقاً بإلحاح في حياتك؟ في أي مجال تستشعر هذا النقص وهذه الفجوة، ما الذي تعتقد أنك بحاجة ملحة إليه لكي تتمكن من أن تصبح سعيداً سعادة حقيقية؟

اكتب الأجوبة من فضلك، فهي تنتمي إلى أهم القوائم التي ستضعها، إنها توثق الوعي الناقص الذي ما يزال محدوداً، هنا نقترب كثيراً من الإجابة على السؤال: لماذا لم تتحقق الأحلام حتى الآن؟

والأمر الحاسم لقيادة حياة تحققت فيها الأحلام هو فهم مشروع الوعي الناقص، النقص معناه: ثمة شيء لا أملكه، وأتوق إلى امتلاكه ينقصني شيء، وأنا أحتاج إلى شيء من أجل حظي، وكيف أتصور حياتي فعلاً، أنا لست كاملاً وإنما لدي عجز وفجوة، أنا أفتقر إلى المال والحب والحظ والهدوء والسعادة، أو أي شيء آخر قد لا أكون مريضاً جسدياً ، وإنما عاطفياً ومالياً.

بمثل هذا الوعي الناقص لا تستطيع جذب الأحلام إلى حياتك، بل الكوابيس فقط! وفي ذلك يختفي الخطأ الرئيس لمعظم البشر عندما يحلمون، ولدى تحقق أحلامهم.

وبغية إعطائك فيما يلي صورة قد تبدو لك مستغربة بالتأكيد نقول: الفلاح الذي لا يمتلك بذاراً، وتنقصه البذار أو يفتقر إليها، فهو لا يستطيع أن يبذرها في الأرض، وطبعاً لا يستطيع أن يحصد، فلا ينبت فوق أرضه سوى الأشواك، ولن يستفيد كثيراً إذا ذهب إلى حقله

وصاح: لكم أود الحصول على البذار، لكم أتمنى الآن أجود البذار، ومن أجل حظي لا ينقصني سوى حقل مزروع بكثرة، لكم أتمنى الحصول بالحاح على حصاد غزير!».

وحتى يتمكن الفلاح من وضع البذار، وهو المرتكز للوصول إلى حصاد وفير، ينبغي أن يمتلك البذار الوفير، وأن يلقي به مبعثراً فوق الأرض ويدعه لينبت.

أهو أمر مستغرب؟ لا نستطيع أن نتصور قط فلاحاً يتصرف بهذا الجنون. أي أن يزرع بأيد فارغة، بيد أن كثيراً من الناس يتصرفون على هذا النحو، إنهم لا يمتلكون شيئاً، لكنهم يتوقعون ويتمنون الامتلاك، لو كان لدي الآن البذار، لاستطعت أن أبذره في الأرض.

والجمل التالية لها وقع مختلف في الحياة اليومية، ولكنها تبدو مألوفة لك بالتأكيد: عندما يحبني أحد، أستطيع أن أحب عند ذلك! لكم أتمنى أن يحبني إنسان آخر! أو لو كان لدي عمل جيد، لكنت مسروراً! لكم أتمنى وظيفة ممتازة، لو كان لدي المال الكافي، لتمكنت أخيراً من الانطلاق في حياتي وإرسائها...

هذه هي تعابير طرد الأحلام بدقة! ولن ينجم عنها شيء: لوكنت أمتلك هذا أو ذاك.. لاستطعت أن....

لنقارب أكثر معضلة الأمنيات انطلاقاً من الوعي الناقص! تصور أنك تتمنى شريك الأحلام، الذي يحقق كل أحلامك، وعند ذلك ستصبح سعيداً أخيراً! أو أنك تتمنى مهنة الأحلام وعند ذلك تصبح

حياتك على ما يرام أخيراً، أو أنك تتمنى دخلاً مرتفعاً، وعند ذلك تستطيع أن تعيش الحياة التي تحلم بها منذ زمن طويل، وأنا أريد أن أظهر لك ما يلي: ثمة شيء ليس على ما يرام في مغناطيسك، فبدلاً من أن يجذب، فهو يطرد، ضع نفسك ذات مرة داخل الطاقة، لا تسأل كيف، وإنما افعل ذلك ببساطة: أنت تعيش وتبحث عن شريك أحلامك، الذي ينبغي له أن يحقق السعادة لك، هل تعتقد أن التعيس سيكون جذاباً وفاتناً لشريك الأحلام السعيد؟ إن الاحتمال المتوقع هو أن التعيس سيجذب إلى حياته باستمرار التعساء الذين ينتظرون منه الشيء نفسه، ألا وهو الحظ في الحياة، الحقيقة هي أن شريك الأحلام السعيد هو الشريك السعيد، أما التعيس فيجذب إلى حياته الشريك التعيس.

أو لنأخذ الرغبة في تحقيق مهنة الأحلام أخيراً، أنت ترى أن نشاطك المهني الحالي أشبه برحى الطاحون، أنت تقوم بوظيفتك لكسب المال، وتشعر بالالتزام تجاه أسرتك، هل تعتقد أنك تستطيع ضمن هذا الوعي التعرف على مهنة الأحلام وأن تتخذها مهنة لك؟ هل تعتقد، أن في وسعك بهذه الطريقة، وإزاء مغناطيسك المخرب إلى هذا الحد، أن تجذب إلى حياتك عملاً أو نشاطاً يحقق أحلامك، إذا كنت لا ترى في عملك الآن شيئاً آخر باستثناء جني المال، من أجل البقاء؟ إن حشرة اليربوع في عجلة الجري، تتمنى كثيراً لو تصبح أسداً حراً، كيف يمكن أن يتحقق ذلك؟

ولنقارب النقطة بصورة مختلفة: إن الأمنية المبتغاة بشوق هي شكل من أشكال تسول شيء من الحياة، ولكن من يتسول، يحصل على

صدقة في أعلى تقدير من الحياة، كما أن المركز التجاري لإرسال المبيعات لا يبعث لك شيئاً عندما تتسول، يجب عليك أن تقدم طلبية ملموسة وتدفع ثمنها، الحياة لا تنظر بترحاب إلى التسول.

إن الوعي الناقص هو نقود زائفة كما يمكن القول... سواء التسول (لكم أتمنى...) أو الرغبة بالدفع بعملهُ مزيفة: المرء لا يحصل على شيء لقاء ذلك. إنهم يحلمون انطلاقاً من وعي ناقص وهذا هو الشيء الذي لا جدوى منه، وقد أصبحنا على وعي منه الآن.

أنت لا تحصل من الحياة على ما تحتاج إليه بإلحاح وتتمناه بشوق، أنت تحصل على ما تتسبب في إحداثه تماماً، لا أكثر ولا أقل، وليس بصورة مغايرة.

وهذه الحاجة الملحة والأمنية في شوق هي مثل طاقة سلبية تطرد ولا تجذب، وتجعل حياتك صعبة وليست سهلة، وتأتي بالكوابيس ولا تسمح بتحقيق أحلام الأمنيات.

ومع ذلك فكيف تسير الأمور بشكل صائب؟ كيف أحدد قطب المغناطيس على الجذب؟ كيف أحلم بحيث يمكن أن تتحقق أحلامي بشكل مؤكد وآمن أيضاً؟ كيف أجذب أحلامي إلى حياتي ولا أطردها منها؟

الامتلاء يأتي من الوفرة

تحقق الأحلام لا يأتي إلا من الوفرة:

يجب علينا أن نعرف ما هو جذب الأحلام على النقيض من طردها، بغية تحقيق الأحلام بشكل مؤكد!

إن اللغة تخفي الكثير من الأسرار التي ننفتح لها، والتي ينبغي أن نقدم أسبابها! وهي تقدم لنا هنا المفتاح بطريقة مدهشة: عندما أعيش في وعي ناقص فلا يجوز لي أن أعجب من أن حياتي مليئة بالنواقص، وهي ناقصة، وبغية قيادة حياة مليئة، لا يجوز لي أن أكون في نقص بل في وفرة، لأن الوفرة فقط هي التي تسبب الاستيفاء أو التحقق.

في أي مجال تعيش في وفرة؟ هل أوجدت لنفسك الامتلاء؟ وهل تشعر بفائض فعلي؟

لنجعل الأمر ملموساً أكثر: عندما تكون مليئاً بالحب في داخلك، فعند ذلك تجذب شريك أحلامك إلى حياتك، أنت لم تعد في حاجة للبحث عنه أنت تجذبه نحوك وتحلم به.

ومعنى مليء بالحب في داخله، على سبيل المثال، هو أن تتعامل أنت بذاتك بمحبة بالغة مع حياتك الخاصة، ومع صحتك وجسدك وعملك وشقتك والناس معك في حياتك، إ وإنك مغرم بالحياة وتخلق حولك مكاناً للحب، وسوف تصبح حياتك بذلك واحة مليئة بالحب، وكإنسان مغرم بالحياة، سوف تجذب شريكاً محباً جداً يقع في حبك. إلى ماذا أرمي علاوة على ذلك؟ الامتلاء الخاص لديك، وجودك المليء بالحب، وهو هنا كمغناطيس: وهكذا تجذب شريك حلمك إلى داخل حياتك.

أو فلنأخذ بهذا المعنى مهنة الأحلام كمثال: أنت تبذل غاية جهدك في مهنتك الحالية، وأنت مليء بعملك؛ لأنك تعرف أن عملك الحالي هو لوحة القفز في الطريق إلى مهنة حلمك، أنت تؤدي

وظيفتك على أفضل وجه ممكن وتصبح بذلك قادراً على جذب المزيد من الوفرة في مجال مهنتك إلى حياتك وفجأة تحصل على عرض جديد، وعلى فرصة مهنية نادرة، أو أنك قد اصدمت بحدود إمكانات مهنتك الحالية، وفجأة تمتلك فكرة تجارية تتجاوز هذه الحدود، وبذلك تصبح مستقلاً في عملك.

إذن: لا تنجح الأمور إلا إذا كان لديك وعي الامتلاء والوفرة أنا أقدم أفضل ما عندي في مهنتي! وليس وعي النقص: ليس لدي سوى مهنة لا تسرني وأتمنى لو كان لدي أفضل منها!.

يجب أن أعيش إحساس الامتلاء والوفرة داخلي، قبل أن أتمكن من جذبه إلى حياتي. وبكلمات أخرى:

أنت لا تحصل من الحياة

إلا على ما تملكه داخلك:

أنت تتذكر بالتأكيد المقدمة، والفلاح الذي يغني ما أجمل أني أمتلكها، ما أجمل أن أمتلكها، ولعلك تذكر المقطع من إنجيل مرقص: «توسلوا من أجل ما تريدون، وصدِّقوا فقط، أنكم حصلتم عليه، وسوف يصبح لكم».

وسبق أن تحدثنا بهذا الصدد عن الصيغة السحرية الرائعة.

ولنتعمق فيها الآن أكثر!

الأمر في غاية الوضوح بالتأكيد: حتى يمكن أن يتغير شيء في حياتك، يجب أن يتغير تفكيرك ووعيك، عندما تستمر في التفكير، كما كنت تفكر في السابق دائماً، فسوف تعيش الحياة نفسها التي

عشتها دائماً حتى الآن، وسبق أن ذكرنا ذلك: «حشرة اليربوع في عجلة الجري» وبغية الخروج من الحياة السابقة التي تتحقق فيها الأحلام (من عجلة حشرة اليربوع) نحتاج إلى فكرة جديدة ومختلفة تفتح آفاقاً جديدة كلياً، أولاً الفكرة غير مألوفة: المرء لا يستطيع الحصول إلا على ما يمتلكه أصلاً! وسرعان ما سوف تصبح هذه الصيغة السحرية المبدعة بدهية جداً وبسيطة مثل جدول الضرب بالنسبة إلى طالب في الصف الثاني، إنه قانون فكري تجده في الإنجيل كما سبق القول، والتناقض لا يقتصر على الجملة: يحصل المرء على ما يمتلكه، وإنما أيضاً سوف يصبح المرء على ما هو عليه.

ربما يساعدنا على فهم هذا التناقض أسطورة البطة القبيحة. أنت تتذكر أن البطة الصغيرة القبيحة تعيش في وعي خاطئ بالذات، بأنها بطة، وفي النهاية تكتشف أنها بجعة جميلة، إن رسالة الأسطورة متعددة الطبقات، ونحن ننظر هنا إلى وجه واحد: البطة الصغيرة القبيحة تعيسة لأنها لا تعرف ذاتها، لأنها في الحقيقة ليست بطة، بل بجعة شابة تبدو فقط مثل البطة وحتى إنها قبيحة جداً. كلا. في داخل ذاتها فإن البجعة الشابة هي بجعة، حتى وإن ظهرت مثل بطة قبيحة، ومع الوقت، أصبح مرئياً وواضحاً للجميع ما كان في داخل ذاتها وما هو كائن الآن.

وبغية أن نحدد المغزى الأخلاقي للأسطورة نقول إنك لا تستطيع أن تصبح إلا ما أنت عليه في أعماق نفسك، إذا أردنا أن نعيش في امتلاء وأن نحقق مهمتنا في الحياة، فيجب علينا أن نكون قد اكتشفنا

الامتلاء في داخل أنفسنا، لا نستطيع أن نحقق في حياتنا إلا الشيء الذي أدركناه في أعماق نفوسنا كحلم حياتنا وصغناه.

إن كثيراً من البشر غير راضين عن حياتهم، وتلوح لهم ذاتهم مثل البطة القبيحة، لأنهم يعيشون في وعي زائف بالذات. إذن لا بد من اكتشاف البجعة الفخورة في الذات والنضوج نحوها. هذا هو الامتلاء الداخلي، هذا هو منجم الماس الذي يجب اكتشافه وإظهاره إلى النور.

اختبر من فضلك، فيما إذا كنت قادراً على تغيير أقطاب المغناطيس لديك، وعلى تحويل المفتاح من النقص إلى الامتلاء. فكر في رغبة بسيطة، ومثال ذلك لكم أود أن أرى بيتر مجدداً بكل سرور وأذهب إلى طاقة الأمنيات، استشعر فيما إذا كانت هذه الرغبة ذات طاقة جاذبة أم طاردة، ثم بدِّل الطاقة ببساطة من (لكم أود) إلى (إني أمتلك ذلك)، وحتى نبقى في مثالنا: أنا أرى بيتر من جديد!

الأمر غير مألوف ولذا يحتاج بالتأكيد إلى التمرين، ولكن يصبح سهلاً جداً في النهاية.

حلم حياتك هو كيانك الحقيقي:

من أين نعرف ماذا نمتلك داخلنا، وما هي أعماقنا الممتلئة ومن نحن في الواقع؟

نحن لا نحتاج سوى لطرح السؤال، حتى نجد الجواب: إنها أحلامنا، ولكل فرد منا مهمته في الحياة، إنه البرنامج كما يمكن القول لكي نصبح البجعة الفخورة الملكية، وإذا لم نعش حياة البجعة، بل حياة البطة، فنحن غير سعداء بالطبع، إن البجعة هي كياننا الحقيقي، ولكن

كبطة فإننا نعيش الذات المزيفة ونعيش وفق برامج أملاها الآخرون الغرباء عنا.

وأيضاً لا معنى لأن نعيش كبجعة ونتخذ النسر نموذجاً، يحتذى لنا ونريد أن نفعل مثل النسر، فلا يمكن أن يؤدي هذا إلا إلى هبوط اضطراري على البطن.

يجب علينا اكتشاف البرنامج داخل نفوسنا الفريد من نوعه واكتشاف كياننا الحقيقي وأن نعيش وفقه أيضاً وبذلك نجد الامتلاء في حياتنا وتحقيق أحلامنا.

وهذا البرنامج الداخلي (وهو هذا الذي نحن عليه بطريقة مثالية) يعلن عن ذاته باستمرار على شكل الأحلام والأمنيات والخيالات والأشواق.

إن حلم حياتنا ليس شيئاً آخر سوى رؤية حياتنا المثالية، إنه هذا الذي نحن تكونا عليه في كياننا، بيد أن هذا الكنز قد ردم منذ زمن طويل ولا يبرق ويلمع إلا نادراً من حين لآخر في ومضات قليلة من الضوء في حياتنا، إذا أردنا أن نقود حياة مليئة حقاً، فيجب علينا الذهاب إلى داخل نفوسنا، واكتشاف حلم حياتنا بأكمله من جديد، وهذا إجمالاً عبارة عن فن! إنه يعني التعرف على المهمة الحقيقية لحياتنا وملاحظة المغزى من حياتنا والعيش وفق ما فكرنا فيه من برنامجنا داخل نفوسنا.

وإضاءة هذا الحلم الداخلي للحياة، هذا الكيان الحقيقي، وأن نعيشه وفق أعماق النفس الممتلئة بكاملها، هذا هو الطريق لنحقق حلم حياتنا المفعم.

نحن نكتشف داخل نفوسنا المليئة، ونستطيع أن نجذب مغناطيسياً تحقق الحلم إلى حياتنا.

يدور الأمر في هذا الفصل حول استشعار طاقة الأمنية، وتحويل القطب من النقص إلى الامتلاء، تمرن على ذلك برغبات صغيرة، واجذبها بدلاً من طردها، اجعل لنفسك دفتر مذكرات صغير عن تحقق الأمنيات: «اكتب أمنياتك الصغيرة مع التاريخ، انتقل إلى الطاقة الجاذبة لأن امتلك ذلك فعلاً» ودوّن لنفسك كم من الوقت استغرق تحقق هذه الأمنية؟

التخيل المبدع

من حلم الحياة إلى حياة الحلم:

الأمر يدور في هذا الكتاب حول المزيد، أي عدم الاكتفاء بتحقيق أمنيات صغيرة فقط، وإنما أيضاً تحقيق حلم الحياة، إذن الجانب الأول هو اكتشاف حلم الحياة داخل النفس من جديد، والجانب الآخر، هو تحقيق هذا الحلم خطوة إثر خطوة.

وأنا أعتبر أن من مهماتي أن أقدم مثل هذه التعاليم في الحياة بشكل مبسط وفعّال، حتى يتمكن من فهمه أكبر عدد من البشر بقدر الإمكان، ومن استخدامه، وأنا أدعو هذه الطريقة بالتخيل المبدع. إنها الطريقة الأبسط والأقوى، وهي طريقة إحداث توافق وانسجام بين الحياة الخارجية والحياة الداخلية، والعمل مع الصور الداخلية.

الأحلام هي صور داخلية والخيال المبدع يعني صياغة الحياة صياغة مبدعة خلاقة، بواسطة هذه الصور الداخلية كتصور للهدف.

وهكذا سيجري عرض حلم حياتك وإسقاطه كصورة نحو الخارج وفي المستقبل، لجعله حياً وفعّالاً في الحاضر، ومن الصورة الداخلية لحلم الحياة تصبح صورة الحياة المصاغة خارجياً مثل حياة حالمة.

والآن ينبغي علينا أن نسعى ببساطة لنمنح أحلامنا فرصة صادقة.

للتذكر:

- ❖ إن معظم الناس لا يحققون أحلامهم؛ لأنهم يطردونها بدلاً من أن يجذبوها.
- ❖ إن ما أتمناه بشوق بالغ وأحتاجه بإلحاح، لا أستطيع الوصول إليه.
- ❖ ومن يتوسل شيئاً من الحياة لا يحصل سوى على الصدقة.
- ❖ إن الوعي الناقص يؤدي فقط إلى حياة ناقصة، الامتلاء لا يأتي إلا من امتلاء أعماق النفس.
- ❖ الصيغة السحرية لحياة مليئة هي: أني لا أحصل من الحياة إلا على ما أمتلكه داخل نفسي، ولا أستطيع أن أصبح إلا ما أنا عليه كائن.
- ❖ إن حلم حياتي يقودني إلى كياني الحقيقي، وأعماق نفسي المليئة، وحلم حياتي هو رؤية حياتي المليئة.
- ❖ الخيال المبدع هو المفتاح، لجعل حلم الحياة المستعاد إلى الذاكرة من جديد، حقيقة في حياة حالمة سعيدة.